صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
بل فيه قوله صلى الله عليه وسلم فهجرته الى ما هاجر اليه
وتامل هذا الامر ان كنت ذا فهم والسلام في هذا الحديث
النبوي تنبيه على المعنى الذي ذكره وموضع الاعتبار والتامل
والله اعلم قوله في القسم الثاني فهجرته الى ما هاجر
اليه ولا نصيب له من الوصول والقرب الذي حظي به من
هاجر الى الله ورسوله وهو قوله فهجرته الى الله ورسوله
وهو من باب حصر المبتدا في الخبر كما تقول زيد صديقي
اي لا صديق لي غيره وكانه صلى الله عليه وسلم نبه
في القسم الثاني بالدنيا التي يصيبها او يصيبها المراة
التي يريد ان يتزوجها على حظوظ النفس والوقوف
عليها والعمل عليها كائنة ما كانت وان كان ظاهره
طلب الحظ العاجل بقوله فهجرته الى الله ورسوله
وهو معنى الارتحال من الاكوان الى المكون وهو المطلوب
من العبد وهو مصرح به غاية التصريح وقوله فهجرته
الى ما هاجر اليه وهو البقاء مع الاكوان والتنقل فيها

هو

هو الذي نهى عنه وهو منتقل في سير مطرح فلا يكون
المريد عالي الهمة والنية ويقتبس الفاضل
وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقْتَهُ وَقَدْ لَمْ يَكُنْ يُخْتَصَرُ حُجَّتِي كَشَعْرَةٍ
بِمَفْرِقِي قال رجل لابي يزيد رضي الله عنه اوصني فقال ان
اعطاك من العرش الى الثرى فقال له لا تقنع به وقال ابو سليمان
الداراني رضي الله عنه لو خيرت بين ركعتين وبين دخول الفردوس
لاخترت الركعتين لان في الفردوس حظي وفي الركعتين حق ربي
وقال الشبلي رضي الله عنه احذر مكره ولو في قوله كلوا
واشربوا وان كان ظاهره الاكل والشرب فان في باطنه ابتلاء
واختبارا حتى يظهر من هو معه ومن هو مع الحظ وقال رضي الله عنه
لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله
تكلم هنا في الصحبة وهي اصل كبير من اصول القوم وبها
مشايخ وقرابة ولذلك استمر عليها شانهم قديما وحديثا وقد
نبه المولف على فوائدها بقوله لا تصحب من لا ينهضك حاله
ولا يدلك على الله مقاله فلا تعلق الحال ودلالة المقال على الله
تعالى هو فايدة الصحبة ومعنى الحال المنهضة هاهنا
ان تكون همته متعلقة بالله تعالى مرتفعة عن الخلق فهي
لا تلتفت في حوايجه الا الى الله تعالى ولا تتوكل في امورها الا عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)